المقياس: مدخل إلى الأدب المقارن

نوع(محاضرة/تطبيق): تطبيق

السنة: الثانية.

تخصص دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج 6(أ-ب)، 5 (أ-ب)، 10(أ-ب)

تعريف الأدب العام:

الأدب العام أوسع مجالا فهو الدراسة التي تهتم بعلاقة الآداب كلها بما فيها من أجناس أدبية وتيارات فكرية وغيرها والتأريخ لها ولتطورها ولتأثيرها ببعضها البعض في مختلف الآداب العالمية . وجاء في تعريف غنيمي هلال : " هو الحقائق الأدبية والأفكار والمشاعر العامة التي لا تفهم في أدب واحد، بدون دراستها لذاتها في آداب كثيرة في أصلها ونموها وتطورها "([1])أو بالأحرى فان الأدب العام:" هو تلك الدراسات التي تتجاوز دراسات الأدب المقارن فلا تأبه بالحدود القومية للآداب ، ولا تقتصر على أدبين أو ثلاثة، بل تتناول في بحوثها كل حركة أدبية"([2])

والغاية من ذلك هي معرفة الأحوال المشتركة الفكرية والفنية وتحديدها ودراستها في مختلف أشكالها وصورها في أنواع الآداب التي يمكن مقارنتها ببعضها البعض، فيكون هناك تاريخ عام للأمم القديمة اليونانية والرومانية وأخر للشرق الإسلامي، وثالثا للآداب العربية الحديثة رغبة في تحديد اللحظات الفاصلة وتصوير النبضات الحيوية، الفكرية والخلقية والفنية التي يترجم عنها لسان الأدب"([3])

إذن الأدب العام:" اشمل رؤية من الأدب المقارن فدراسة الأول تقتصر على تتبع ظاهرتي التأثر و التأثير بين أدبين قوميين أو أدبيين، أما الأدب العام فانه يُعنى بالحركات الفكرية والمذاهب الأدبية في مختلف الآداب، والصور الفنية التي تحكمت في جنس أدبي"([4]) وقد أسلفنا أن الأدب المقارن فرع في الدراسات الأدبية بشكل عام.

تعريف الأدب المقارن:

الأدب المقارن هو دراسة العلاقة الداخلية بين آداب الشعوب المختلفة فيما يتعلق بما تتشابه فيه وتختلف حوله تلك الآداب من زوايا موضوعاتها وشخصية أبطالها وأنواعها بين حكاية أو قصة أو سيرة (ملحمة) أو أغنية أو دراما مسرحية وغيرها.

وهو أيضا نهج أو منظور معين في دراسة الأدب القومي في علاقته التاريخية بغيره من الآداب كيف اتصل هذا الأدب بذلك الأدب، وكيف اثر كل منهما في الآخر ماذا اخذ هذا الأدب وما ذا أعطى ، وعلى هذا فالدراسة في الأدب المقارن تصف انتقالا من أدب إلى أدب قد يكون هذا الانتقال في الألفاظ اللغوية أو

[1] محمد غنيمي هلال : الأدب المقارن ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط3، 2003.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.

في الموضوعات أو في الصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته أو الأشكال الفنية التي يتخذها وسيلة للتعبير كالقصيدة، أو القصة أو المسرحية أو المقالة"([5]).

الأدب العام أوسع وأشمل من الأدب المقارن، والأدب المقارن اقل مدا من الأدب العام ويمكن أن نحصر أوجه الاختلاف بينهما:

1- الأدب المقارن ميدانه دراسة العلاقات التي تقوم بين أدب وطني معين كتب بلغة قومية معينة وبين أدب أو آداب غريبة عن تلك اللغة القومية، ويهتم أيضا بالصلات التي تقوم بين أدباء وكتاب وشعراء يتشابهون في إنتاجهم الأدبي ولكنهم يتباينون في اللغة والحضارة وينتمون إلى أعراق وقوميات قد تفصل بينها حدود جغرافية، أما الأدب العام: ميدانه الحقائق الأدبية، والأفكار والمشاعر العامة التي لا تفهم في أدب واحد دون دراستها لذاتها في آداب كثيرة في أصلها ونموها وتطورها.
2- يقتصر الأدب المقارن على الأدب القومي وعلاقته بالآداب الأخرى وعادة التأثر والتأثير ، أما الأدب العام فيتعدى حدود الأدب المقارن والأدب القومي ويأبى التقيد بالقومية
3- يشترط في الأدب المقارن اختلاف اللغة والجنس والبيئة والوطن، ووجود العلاقات التاريخية، أما الأدب العام يتعدى الحدود القومية ، ولا يعترف بالحدود اللغوية والسياسية والإقليمية.
4- للأدب المقارن مدارس كالفرنسية والأمريكية والسلافية الروسية، في حين الأدب العام ليس له مدارس تصنع له القيود والشروط.
5- الأدب المقارن في تعلقه بما هو قومي أدى إلى تشبيه العاملين في حقله بموظفي الجمارك الذين يقفون على الحدود لحماية البضاعة الوطنية من المزاحمة الأجنبية، أما الأدب العام يترفع عن قبوله وظيفة الجمركي، وتعلقه بما هو عام أدى إلى تشبيه العاملين فيه بالطيارين الذين يحلقون فوق أجواء العالم البشري دون قيود وحدود جغرافية وقومية
6- يتضمن الأدب المقارن حدين أحدهما وطني والأخر أجنبي ويتتبع حركة التأثير والتأثر الحاصلة بين أدبين أو أكثر، و يستثمر الأدب العام مكتسبات الأدب المقارن ويضيفها إلى نظراته الشاملة ويتخطى الحواجز التي تقيمها الآداب الوطنية ([6])

أما نقاط التقاء هذين الأدبين:

1 – كلاهما يبحثان في علاقات الآداب

2- كلاهما يركزان على مشكلة العلاقات

3- كلاهما نطل منهما على آداب الشرق والغرب، وبالتالي نحقق الانفتاح على الشعوب، ونقضي على العزلة ونخرج بحوثا أدبية جديدة.

4-كلاهما يهتمان بدراسة التيارات الفكرية والأدبية. ([7])

<u>سؤال:</u>

---

[5] طه ندا: الأدب المقارن، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1985، ط2.
[6] عبد الله ثقفان: الأدب المقارن ، ماجستير الأدب ج3 ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية الرياض، المملكة العربية السعودية .
[7] المرجع نفسه.

يعرف محمد غنيمي هلال الأدب المقارن قائلا:" ...انه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثر أو التأثير".

- حلل هذا القول مستندا على ما تقدم؟